

وهم لمؤمل بن إسماعيل في متن حديث؟ - وكان مؤمل سيء الحفظ!

بقلم: أبي صهيب الحايك.

قال ابن أبي حاتم في ((العلل)) (٣٧٥/١): سمعت أبي وحدثنا بحديث عن عيسى بن يونس الرملي، عن مؤمل بن إسماعيل، عن عبدالعزيز بن مسلم، عن شميطة بن عجلان، عن رجلٍ يُقال له زهير، عن أنس أن رجلاً من أهل الصفة مات وترك متاعاً، فباع النبي صلى الله عليه وسلم متاعه فيمن يزيد.

قال أبي: "زهير هذا هو أبو بكر الحنفي، وهو مؤمل في لفظ متن هذا الحديث".

قلت: هذا الحديث رواه أبو داود (١٢٠/٢) عن عبدالله بن مسلمة القعبي. وابن ماجه (٧٤٠/٢) عن هشام بن عمار، كلاهما عن عيسى بن يونس، عن الأخضر بن عجلان، عن أبي بكر الحنفي، عن أنس بن مالك: أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله؟ فقال: ((أما في بيتك شيء؟)). قال: بلى، جُلس نلبس بعضه، ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء. قال: ((انتني بهما)). فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وقال: ((من يشتري هذين؟)). قال رجل: أنا أخذهما بدرهم. قال: ((من يزيد على درهم)) مرتين أو ثلاثاً. قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: ((اشتر بأحدهما طعاماً، فانبذه إلى أهلك. واشتر بالآخر قدوماً فأتني به)). فأتاه به فشده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده، ثم قال له: ((اذهب فاحتطب، وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً)). فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً، وببعضها طعاماً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((هذا خيرٌ لك من أن تجيء المسألة نكتة

في وجهك يوم القيامة. إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفضع، أو لذي دم موجه)).

وجاء في بعض الطرق أن اسمه "عبدالله" لا "زهير". قال الإمام البخاري في ((التاريخ الكبير)) (٥٣/٥): "عبدالله أبو بكر الحنفي. قال موسى بن إسماعيل عن عبيدالله بن شميظ عن عبدالله". ثم أعاده في الكنى (ص ١٢)، فقال: "أبو بكر الحنفي عن أنس. روى عنه الأخضر، ويقال اسمه: عبدالله. قاله موسى".

وتبعه ابن حبان فقال في ((الثقات)) (٥٦٦/٥): "أبو بكر الحنفي، يروي عن أنس بن مالك. روى عنه الأخضر بن عجلان، وقد قيل إن اسمه عبدالله".

وقال ابن أبي حاتم في ((الجرح والتعديل)) (١٧/٥): "عبدالله أبو بكر الحنفي، بصري. روى عن أنس. روى عنه الأخضر بن عجلان، وعبيدالله بن شميظ، وعبدالله بن شميظ. سمعت أبي يقول ذلك".

قلت: وعبدالله بن شميظ هو نفسه عبيدالله بن شميظ، تحرّف في بعض النسخ. وجاء في نسخة من ((الجرح والتعديل)) "عبدالرحمن بن شميظ"، وهو تحريف أيضاً.